آخر لا تقدر تبرق ويلزم منه أيضا عجز الإله لما نعرض منهم من المسائل لما كان فرع
شيخنا أبو العباس أبو الله بركته وأما قوله إرادة الإرادة تبين فترجيحها إلى
قال لا يقبل الانقسام من غير أو جزء فرد فلا يكون أن يعزب عنه الإرادة واحدة
عنه نظر لأنه لا فرق في ذلك بين الذات والتعقل لأن الممكن الواجب له وجود واجب
كبيرا كان أو متغيرا قليلا أو خفيا فيستحيل أن يعزب عنه فرد تارة وإرادة تارة
لما يلزم من تحصيل الحاصل كما قررناه في شرحهم وبالله تعالى التوفيق وهو دليل
استحالة انقسام الثالث وهو تعدد معية من معلولية تعلق مع فيما بذاته
العلية بمعنى أن يقال لو كانت معية من معلولية تعلق فيه فرد لم يخل إما أن
تعدد متعلقاتها إلى فلم أنه يلزم عن العلم أنها غير متناهية وإما أن يتصل
بعدد متناه ويلزم على الأول وجود معيات لا نهاية لها عدد وهو محال
إذ كل قبل يدخل الوجود فلا بد من معية تعينه وتميزه فالا يتناهى محال فوجوده
فالا يتناهى محال ويلزم على الثاني وهو أحدهما لما بعده متناه أيضا فيكون
المجموع فيهما بعدد دون آخر إذ لا ترجيح لبعض الأعداد على بعض وذلك
يستلزم حدوثها ودليل استحالة انقسام الرابع وهو تعدد مع فيما
بذات أخرى إلى معلولية استحالة انقسام الكلام وهو وجوده تظهر بذاته
بما أثبتها ودليل استحالة انقسام الخامس وهو أن يكون مع الإله تعالى مؤثر
في معاش لا محال أنه لو صح أن يكون لغير المولى تأثير لوجب أن يكون ذلك
الأثر فعل وإلا لم تعلم العموم فلزمه وحينئذ إما أن يحصل التعاون أو الخلاف
ويلزم فاسد وقد كان المؤثر غير المولى سبحانه لم يحتج ويلزم محتاج في
سائر الممكنات لتناسبها والله تعالى أعلم تفصيلا وانقلاب الذي لا تنقلب
في الخلو في الخلو فيتن على نفوذ قدرته من غير فاعلا فلا يشاء لا نهم

أوجبوا

أوجبوا عليه عدم التشبيه والإيجاب بينا والفعل بالمشيئة في الاختيار تعلم أن
يكون في ملكه فلا يريد خلافه للمعتزلة من أن الكل يشاء والكيم والمعطلة
سواء وفعلا أو ترك الخير والإيمان والطاعة سواء وفعلا أو ترك وهو
هذا المعنى المشؤم الذي أتى للعالم الشهير في سعيد بن رحمه الله تعالى
طلب منه أن يتناسل بجواب عن الأبيات التي نظمها

أيا علماء الدين في دينكم ... بغيتي ولكن بالفرض جحتي
إذا ما قضى ربي بكفري عمكم ... ولم يهد منه مما وجه حيلتي
فقل لي بالله هل الأرض بالفضا ... فهل أنا راض بالذي هو شقوتي
دعاني وسول الباب دون فهل الرضى ... دخول سبيل يهول في مقتي
إذا شاء ربي أن أكون من مشيئة ... فهل الطاعات بالمشيئة
وهل لي اختيار إن أطاع حكمه ... عبادته أم أشهبوا بالمر علي

فأجاب الأشتاذ المذكور بعد الحوقلة والصلاة والسلام على قدر الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأمته

فقد رأيت الكلام بين ذي يكن ... بين جنيد تكليفه الذي كل ملتي
نهى خلقه عمل الإرادة وفوعه ... وأنبيه والحكيم ربيع حجتي
فتبين فضله الرب حكمة ... وإنما أمر الشارع وبينه المخطيئة
طاعة من عصاه الرب عند ذكر ... وسلم التقريم وحكم مشيئة
دعا الكل أن الكل فعلا وذو من بعض ... فجنس شيء وعم بر عشوتي
فتعطي إذا لم تشهد بصره شرعيه ... وإن كنت تمشي بكر سول المشيئة
النبي اختيار الكسب والإرجاء ... مريد متبرم له بالقليفة
وقد لم يرد كان الله بيض بكل سبي ... تعلى وجل الله رب البرية

Copyright © King Saud University